

محاضرة أكاديمية: المدونات والمنتديات الإلكترونية

المحور الأول: المفهوم والتعريف الاصطلاحي

أولاً: المدونات الإلكترونية

تُعرّف المدونة بأنها "موقع وب شخصي أو مؤسسي، يتألف من تدوينات (Posts) تظهر بترتيب زمني عكسي (الأحدث فالأقدم)، وتتسم بطابع الذاتية والاستقلالية في التحرير، مع إتاحة مساحة للتفاعل عبر التعليقات (Blood, 2002, p. 6) ويشير "الدليهي" (2011، ص. 45) إلى أن المدونة تمثل شكلاً من أشكال "النشر الشخصي" الذي لا يخضع لرقابة المؤسسة الإعلامية التقليدية، مما جعلها أداة رئيسية لصحافة المواطن.

ثانياً: المنتديات الإلكترونية

المنتديات هي "مساحات نقاشية افتراضية تتيح للمستخدمين تبادل الأفكار والملفات حول مواضيع محددة، ضمن هيكلية تنظيمية تعتمد على (الموضوعات) و(الردود)، وتخضع لإشراف إداري هرمي (مدير، مشرف، عضو)" (صادق، 2008، ص. 33). وتُعد المنتديات الامتداد الطبيعي لأنظمة لوحات الإعلانات (BBS) التي سادت قبل ظهور الويب، وتميزت بكونها "مجتمعات افتراضية" مغلقة نوعاً ما تعتمد على الهوية المستعارة. (Rheingold, 2000, p. 112) (Anonymity)

المحور الثاني: النشأة والتطور في العالم العربي

شهدت المنتديات العربية عصرها الذهبي في أواخر التسعينيات وبداية الألفية، حيث سبقت المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي. لعبت منتديات مثل "منتديات مكتوب" و"الساحات" و"ستار تايمز" دوراً محورياً في تشكيل الوعي الرقمي العربي، حيث كانت الملاذ الوحيد للنقاش السياسي والاجتماعي والرياضي بعيداً عن رقابة الإعلام الرسمي (الزهراني، 2020، ص. 55). تميزت هذه المرحلة بـ "الأسماء المستعارة" التي منحت المستخدمين جرأة في الطرح لم تكن معهودة في الصحافة الورقية. (Hofheinz, 2011, p. 120)

أما المدونات العربية، فقد بدأت انطلاقها الفعلية حوالي عام 2004-2005، وتحديداً مع نشأة "المدونات المصرية" التي واكبت حراكاً سياسياً واجتماعياً ملحوظاً. تحولت المدونات بسرعة من مجرد يوميات شخصية إلى أدوات رصد وتوثيق (Watchdog)، وكشفت قضايا فساد وانتهاكات حقوقية تجاهلها الإعلام التقليدي، مما دفع باحثين لتسمية تلك الفترة بـ "ربيع المدونات العربية". (Radsch, 2008, p. 3)

المحور الثالث: خصائص المدونات والمنتديات والفروقات بينهما

رغم اشتراكهما في كونهما من أدوات الإعلام الجديد، إلا أن هناك فروقاً جوهرية في البنية والوظيفة (نصر، 2018، ص.

:98)

| وجه المقارنة | المدونات (Blogs) | المنتديات (Forums) |
|-----------------|---|--|
| مركزية المحتوى | تتمحور حول الفرد (المدون) ورأيه الشخصي. | تتمحور حول المجموعة (Community) والنقاش الجماعي. |
| طريقة العرض | ترتيب زمني عكسي (الأحدث يظهر أولاً). | ترتيب حسب التفاعل (الموضوع الأنشط يرتفع للأعلى). |
| الملكية والتحكم | المدون يملك السلطة التحريرية الكاملة. | السلطة موزعة هرمياً (إدارة، إشراف، أعضاء). |
| طبيعة الاتصال | من واحد إلى متعدد (One-to-Many) | من متعدد إلى متعدد (Many-to-Many) |

يضيف "عبد القادر" (2016، ص. 72) أن المنتديات تميزت بـ "الذاكرة التراكمية" حيث يمكن الرجوع لموضوعات

قديمة وإحيائها برد جديد، بينما تموت تدوينات المدونات بمجرد مرور الوقت ونزولها لأسفل الصفحة.

المحور الرابع: أنواع المدونات والمنتديات

أنواع المدونات:

1. المدونات الشخصية: (Personal Blogs) يوميات، خواطر، وتجارب ذاتية.
2. المدونات المتخصصة: (Niche Blogs) تركز على موضوع محدد مثل التقنية، الموضة، الطبخ، أو السياسة.
3. مدونات الشركات: (Corporate Blogs) تستخدمها المؤسسات للتواصل مع العملاء وإضفاء طابع إنساني على العلامة التجارية. (Scoble & Israel, 2006, p. 45)
4. مدونات الأخبار: (News Blogs) تقوم بدور صحفي في نقل وتحليل الأخبار، وغالباً ما يديرها صحفيون محترفون أو هواة محترفون.

أنواع المنتديات:

1. المنتديات العامة: تشمل أقساماً متنوعة (إسلاميات، رياضة، أسرة، تقنية).
2. المنتديات المتخصصة: مثل منتديات البرمجة، منتديات السيارات، أو المنتديات الطبية.
3. منتديات الدعم الفني: تابعة لشركات لتقديم حلول للمستخدمين.

المحور الخامس: المدونات وصحافة المواطن (Citizen Journalism)

شكلت المدونات العمود الفقري لظاهرة "صحافة المواطن"، حيث مكنت الأفراد العاديين من ممارسة دور الصحفي في جمع المعلومات ونشرها. (Allan & Thorsen, 2009, p. 15) تميزت صحافة المدونات بقدرتها على اختراق "حراسة البوابة" (Gatekeeping) التقليدية، وطرح قضايا المسكوت عنه. في السياق العربي، يُنظر للمدونات على أنها ساهمت في كسر احتكار الدولة للمعلومة، وأجبرت الصحافة التقليدية على إعادة نشر ما يتداوله المدونون (اللبان، 2015، ص. 140). ومع ذلك، تفتقر هذه الصحافة غالباً إلى المعايير المهنية كالتحقق والموضوعية، مما يجعلها عرضة للشائعات (Wall, 2015, p.

80)

المحور السادس: انحسار المنتديات والتحول نحو الشبكات الاجتماعية

مع صعود فيسبوك وتويتر (2008-2010)، بدأت المنتديات العربية في الانحسار التدريجي. يرجع "المشهداني" (2019، ص. 60) هذا التراجع إلى عدة أسباب:

1. سهولة الاستخدام: الشبكات الاجتماعية أسهل في التسجيل والنشر من تعقيدات المنتديات.
2. الهوية الحقيقية: الانتقال من الأسماء المستعارة (في المنتديات) إلى الهويات الحقيقية (في فيسبوك).
3. سرعة التفاعل: الإشعارات الفورية في التطبيقات الحديثة قتلت نمط "انتظار الرد" في المنتديات. رغم ذلك، ما زالت بعض المنتديات المتخصصة جداً (مثل التقنية والتعليمية) تحتفظ بجمهورها نظراً لجودة المحتوى المؤرشف وقابليته للبحث (Searchability) مقارنة بفوضى الشبكات الاجتماعية.

مراجع عربية:

- الدليمي، عبد الرزاق. (2011). الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية. دار وائل للنشر.

- الزهراني، سعيد فالح. (2020). *الإعلام الرقمي والتحول الاجتماعي في الخليج العربي*. مركز دراسات الوحدة العربية.
- صادق، عباس مصطفى. (2008). *الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات*. دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد القادر، طارق. (2016). *منتديات النقاش الإلكترونية ودورها في تشكيل الرأي العام*. دار الفكر الجامعي.
- اللبان، شريف درويش. (2015). *الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع*. الدار المصرية اللبنانية.
- المشهداني، سعد. (2019). *تكنولوجيا الاتصال ومستقبل المجتمعات الافتراضية*. دار الكتاب الجامعي.
- نصر، حسني محمد. (2018). *الإعلام الجديد: تطوره وخصائصه*. دار الكتاب الجامعي.

مراجع أجنبية:

- Allan, S., & Thorsen, E. (Eds.). (2009). *Citizen journalism: Global perspectives*. Peter Lang.
- Blood, R. (2002). *The weblog handbook: Practical advice on creating and maintaining your blog*. Perseus Publishing.
- Hofheinz, A. (2011). Next to God, we are all of us influencers: The internet and the changing face of authority in the Middle East. In *Arab media in the information age* (pp. 115-135). Routledge.
- Radsch, C. (2008). Core to commonplaceness: The evolution of the Egyptian blogosphere. *Arab Media & Society*, (6), 1-24.
- Rheingold, H. (2000). *The virtual community: Homesteading on the electronic frontier*. MIT Press.
- Scoble, R., & Israel, S. (2006). *Naked conversations: How blogs are changing the way businesses talk with customers*. John Wiley & Sons.
- Wall, M. (2015). *Citizen journalism: A somewhat ordered history*. *Digital Journalism*, 3(6), 797-813.